ما عاشا ويدعو لهما اذا ماتا وليقوم بخدمتهما وليقوم بخدمة أوذا يتهما من اجدهما فعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان من البر ان يصل الرجل اهله ودابته وقوله تعالى عز وجل
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة عبارة عن الاينة الجانب والتواضع والتذلل لهما فان
اعزازهما لا يكون الا بذلك فكانه قال واخفض لهما جناح فان جناحان الذليل عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رضي الله في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما وروى
عنه انه قال ليفعل البار ما يشاء ان يفعل فلن يدخل النار وليفعل العاق ما يشاء ان يفعل
فلن يدخل الجنة وقيل بينما هشام بن عبد الملك ذات يوم في صيده وقنصه اذ نظر
الى ظبي تتبعه الكلاب فتبعه واطالت الكلاب الى صبي اعرابي يرعى غنماله فقال له هشام
يا ظبي دونك الظبي فاتيني به فرفع الصبي راسه اليه وقال وقال يا جاهل بقدر الاخيار
لقد نظرت الي بالاستصغار وكلمتني بالاحتقار فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار
فقال له هشام ويحك اما تعرفني فقال عرفني بك سوء ادبك اذ بداتني بكلامك قبل سلامك
قال ويلك انا هشام بن عبد الملك فقال الاعرابي لا قرب الله دارك ولا حيا مزارك ما اكثر
كلامك واقل اكرامك فما استتم كلامه حتى احدقت به الخيل والجيوش من كل جانب كل
منهم يقول السلام عليك يا امير المومنين فقال هشام اقصروا السلام واحتفظوا بالغلام
فقبضوا عليه ورجع هشام الى قصره وجلس في مجلسه وقال علي بالغلام البدوي فاتي به
فلما راى الغلام كثرة الغلمان والحجاب والوزراء والكتاب وابناء الدولة لم يكترث بهم
ولم يسال عنهم بل جعل ذقنه على صدره ينظر حيث يضع قدماه الى ان وصل الى هشام
ووقف بين يديه ونكس راسه الى الارض وسكت عن السلام وامتنع من الكلام فقال له
بعض الخدم يا كلب العرب ما منعك ان تسلم على امير المومنين فالتفت اليه مغضبا
وقال يا بردعة الحمار منعني من ذلك طول الطريق ونهت الدرجة والتعويق فقال له هشام
وقد تزايد غضبه يا صبي لقد حضرت في يوم حضر فيه اجلك وخاب فيه املك وانصرم
فيه عمرك فقال الصبي والله يا هشام لئن كان في المدة تاخير لم يكن في الاجل تقصير ما ضرني
من كلامك لا قليل ولا كثير فقال له الحاجب بلغ من محلك يا اخس العرب ان تخاطب امير المومنين
كلمة بكلمة فقال له مسرعا لقيك الجندل ولازمك الويل والهبل اما سمعت ما قال الله
عز وجل يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها فاذا كان الله يجادل احدا فمن هشام حتى لا

يخاطب

يخاطب خطابا فعند ذلك اغتاظ هشام غيظا شديدا وقال يا سياف علي براسه فقد اكثر
في الكلام فيما لا يخطر على الاوهام فاخذ الصبي وترك في نطع الدم وسل سيف النقمة على راسه
وقال السياف يا امير المومنين عبدك المذل بنفسه المنقلب في رمسه اضرب عنقه وانا بريء من
دمه قال نعم فاستاذنه ثانيا فاذن له ثم استاذنه ثالثا فهم ان ياذن له فضحك الصبي
حتى بدت نواجذه فازداد هشام منه تعجبا وقال يا صبي اظنك معتوها ترى انك تفارق
الدنيا وتزايل الحياة وانت تضحك هزوا بنفسك فقال والله يا امير المومنين لئن كان في المدة
تاخير لم يكن في الاجل تقصير لا ضرني منك لا قليل ولا كثير ولكن ابيات حضرت الساعة
فاسمعها فقتلي لا يفوت وان كثرت الصموت فقال هشام هات واوجز فهذا اول اوقاتك من
الاخرة واخر من الدنيا فانشا يقول

نبيئت ان الباز علق مرة	عصفور بر ساقه المقدور
تكلم العصفور في اظفاره	والباز منهمك عليه يطير
ما في ما يغني لمثلك شبعة	ولئن اكلت فانني لحقير
فتبسم الباز المذل بنفسه	عجبا واطلق ذلك العصفور

فتبسم هشام وقال وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ بهذا اللفظ في
وقت وطلب ما دون الخلافة لاعطيته يا خادم احش فاه درا وجوهرا واحسن جائزته
وخلى سبيله وذكر القاضي ابو الفرج المعافا ابن زكريا النهرواني في كتاب
انيس الجليس قال حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا جرير بن احمد بن ابي داود قال سمعت
العباس بن المامون يقول قال لي علي بن موسى الرضى ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام
على ذوي الادوات الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ومعادات العوام
لاهل المعرفة وذكر في كتابه ايضا قال حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثني ابي حدثنا
موسى بن عبد الرحمن بن مسروق الكندي الكوفي حدثنا محمد بن المنذر الكندي وكان جارا
لعبد الله بن ادريس قال حج الرشيد ومعه الامين والمامون فدخل الكوفة فقال لابي يوسف
قل للمحدثين يأتونا يحدثونا فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة الا اثنان عبد الله بن
ادريس وعيسى بن يونس فركب الامين والمامون الى عبد الله بن ادريس فحدثهما بماية حديث
فقال المامون لعبد الله يا عم اتاذن لي ان اعيدها عليك من حفظي قال افعل فاعادها كما سمعها